

روح المعاني

كان حذف منها المضاف وأبدل منه آلاء ربكما بدل معرفة من نكرة .
خلق الإنسان من صلصال كالفخار .

. 14

- تمهيد للتوبيخ على إخلالهم بمواجب شكر النعمة المتعلقة بذاتي كل واحد من الثقلين والمراد بالإنس آدم عند الجمهور وقيل : الجنس وساغ ذلك لأن أباهم مخلوق مما ذكر والصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة وأصله كما قال الراغب تردد الصوت من الشيء اليابس ومنه قيل : صلال مسمار وقيل : هو المنتن من الطين من قولهم : صل اللحم وكأن أصله صلال فقلبت إحد باللامين صادا ويبعد ذلك قولهم سبحانه : كالفخار وهو الخذف أعني ما أحرق من الطين حتى تحجر وسمي بذلك لصوته إذا نقر كأنه تصور بصورة من يكثر التفاخر وقد خلق الله تعالى آدم عليه السلام من تراب جعله طيناً ثم مسنونا ثم صلصالا فلا تنافي بين الآية الناطقة بأحدهما وبين ما نطق بأحداً الآخرين وخلق الجان هو أبو الجن وهو إبليس قاله الحسن وقال مجاهد : هو أبو الجن وليس بإبليس وقيل : هو اسم جنس شامل للجن كلهم من مارج من لهب لا دخان فيه كما هو رواية عن ابن عباس وقيل : هو اللهب المختلط بسواد النار أو بخضرة وصفرة وحمرة كما روي عن مجاهد من مرج الشيء إذا اضطرب واختلط ومن لا ابتداء الغاية وقوله تعالى : من نار .

. 15

- بيان لمارج والتنكير للمطابقة ولأن التعريف لكنه عليه فكأنه قيل : خلق من نار خالصة أو مختلطة على التفسيرين وجوز جعل من فيه ابتداءً فالتنكير لأنه أريد نار مخصوصة متميزة من بين النيران لا هذه المعروفة وأيا ما كان فالمارج بالنسبة إلى الجان كالتراب بالنسبة إلى الإنسان وفي الآية رد على من يزعم أن الجن نفوس مجردة